الأسد الذي أكد في مجمل كلمته على الروابط الاستراتيجية بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، واستعرض جوانب الوضع العربي في ضوء محاولات الولايات المتحدة لحرف النضال العربي وتشويه مضامينه الأساسية، فقال: «إن الامبريالية الأميركية تحاول أن تقنع المنطقة أن الأولوية لخلفها العسكري وأن مصدر الخطر هو الاتحاد السوفياتي الدولة الصديقة التي تؤيد نضالنا العادل... أنتم تقاتلون ونحن جميعاً نقاتل بسلاح الاتحاد السوفياتي، وتقاتلكم اسرائيل وتقاتلنا جميعاً بالسلاح الأميركي» (تشرين، ١٢/٤/١٩٨١).

وحول مهام المجلس الوطني، قال الرئيس الأسد: «إن في مقدمة مستلزمات ومقومات الصمود الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيز الصمود العربي ودعم نواته الجبهة القومية للصمود والتصدي، وحين نشدد على الوحدة الوطنية الفلسطينية فلأنها بالنسبة للشعب الفلسطيني حاجة ملحة في ظروف النضال المصيري الذي تخوضه الثورة الفلسطينية الآن» (المصدر نفسه).

باختتام كلمة الرئيس الأسد رفعت الجلسة لتعقد صباح يوم ١٢/٤. وعلى مدار هذا اليوم، بل وفي صباح اليوم الثالث، أي ١٣/٤، استمع الحضور إلى كلمات بعض الوفود والأعضاء. وكانت كلمة الأمين العام للجامعة العربية، الشاذلي القليبي من أبرزها، حيث أدان المسؤولين الأميركيين لوصفهم منظمة التحرير الفلسطينية بأنها إرهابية، وقال: «إن المنظمات الثورية في العالم كانت دائماً توصف من قبل أعدائها بالارهاب» (وفا، ١٣/٤/١٩٨١).

كما استمع المجلس إلى كلمات مندوبي كل من مجلس السلم العالمي واستراليا وغينيا - بيساو، والنائب الايطالي ماريو كابانا. أما في مساء اليوم الثالث للمؤتمر، ١٣/٤، فقد عقد المؤتمر جلستين، أولاهما مغلقة تناولت خلالها مسألة تثبيت العضوية، والثانية مفتوحة للاستماع إلى التقرير السياسي لمنظمة التحرير الذي ألقاه فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في المنظمة.

في الجلسة الأولى تم إضافة خمسة أعضاء جدد هم: مازن البنداك، قدري (سميح أبو كويك)، يوسف أبو النجاح، سلوى أبو خضرا وزهدي الطرزي، بدلاً من الأعضاء الذين طواهم الثرى، وهم الشهداء: فايز الصائغ، فخري ميعاري، محمد الخضرا، زهير محسن وعبدالكريم الكرمي. كما تم استبدال بعض الأعضاء بآخرين جدد، وهم: ماجد محسن بدل زهير محسن، محمد السلطي بدل يوسف يساري، صلاح معاني بدل كمال الخالدي، فواز دبور بدل محمد قصاري، أمين ياسين بدل كايد سالم، جميل شحادة بدل سميح زيادة، محمد عودة بشير بدل كمال البستاني، فهد خطاب بدل محمد ملحم، جمال محيسن بدل محمد يونس، زيدان فارس بدل رفيق قبلاوي، هند الحسيني بدل خالد البرو، محمود أبو الليل بدل حيدر ابراهيم، وعبدالرؤوف ليلى بدل سليمان علي أحمد (وفا، ١٣/٤/١٩٨١).

وتم في الجلسة ذاتها تثبيت الأسماء التالية عن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية: جميلة صيدم، نبيلة النمر، وداد أحمد، سميرة صلاح، جيهان الحلو، سميرة جبريل، فايزة اليوسف، منى مرزوق، سهام رحال، خديجة أبو علي، ليلى خالد، وعائشة عودة (المصدر نفسه).

أما في الجلسة الثانية فقد استمع الحضور للتقرير السياسي الشامل والمطول الذي تلاه القدومي، حيث استعرض مجريات الفترة الواقعة بين الدورتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة، مشيراً إلى أهم المنجزات التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية، ومتناولاً بالتمييز الأحداث الدولية البارزة التي «كانت سمتها الأساسية الانتفاضات والثورات الوطنية للعديد من شعوب آسيا وأميركا اللاتينية وأفريقيا»، ومؤكداً على أن هناك أحداثاً أخذت مجراها العام في العالم وانسمت بانعكاسات سلبية على حركة النضال الوطني للشعوب، وتمثلت بتشديد الهجمة الامبريالية - الصهيونية والقوى المتحالفة معها. وركز التقرير على أن منطقة الشرق الأوسط تعرضت للقسم الأكبر من هذه الهجمة طمعاً في السيطرة على ثرواتها النفطية، وأشار إلى أن منظمة التحرير قد «تفاعلت بشكل إيجابي مع مجمل التطورات والمعطيات المحلية والدولية، وتعزز